الإمامُ الحسنُ عليه السلام
في نماذجَ مِنَ الشعرِ العربيِّ الحديثِ والمعاصِرِ
قِراءَةٌ في إسلوبيّةِ الصُّورةِ الشِّعريَّة

Imam Al-Hassan in Samples of Modern and Contemporary Arabic Poetry
Reading on the Stylistics of Imagery

أ. د. علي كاظم المَصْلاويّ

أ. م. د. كريمَة نوُماس المَدَني

جامعة كربلاء . كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

Prof. Dr. Ali K. AL-Maslawi

Asst. Prof. Dr. Kareema N. AL-Madani

Department of Arabic

Education College for Human Sciences

Karbala University

Dr.ali.almaslawi@gmail.com

Drkareema16@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

ملخّص البحث

الحمد لله الذي تجلى للقلوب بالعظمة، واحتجب عن الابصار بالعزة واقتدر على الاشياء بالقدرة، فلا الابصارُ تثبت لرؤيته ولا الاوهام تبلغ كنه عظمته، ولا الالسن تحصي نعمه، وصلى الله على خاتم رسله محمد وعلى اله الطاهرين وصحبه الغر الميامين... وبعد

تعدُّ الصورة في النص الابداعي بشكل عام، والنص الشعري بشكل خاص ذات أهمية قرائية خاصة، بوصفها تجسد الرؤية الشمولية لقراءة النص، وقد شكَّل القول الشعري في اهل البيت عليهم السلام شعرية مائزة في ميدان النشاط الشعري الانساني الواعي لما لهم من منزلة سامية وعظيمة عند الله (سبحانه وتعالى)، وفي نفوس المسلمين الموالين لهم خصوصاً، لذا انبرت اقلام الشعراء العرب الموالين لأهل بيت النبوة تصدح قلوبهم وضمائرهم ولاءً وحباً وانتماءً لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء هذا البحث لدراسة صورة الامام الحسن عليه السلام في الشعر العربي، والاليات التي وظفها هؤلاء الشعراء في رسم صورهم الشعرية لبيان منزلة الامام الحسن عليه السلام وماقام به من مواقف، وماتعرض له من مظلومية كبيرة، وماتمتع به من صفات وسجايا كريمة، فهو سبط رسول الله وسيد شباب أهل الجنة، وقد مثلت صورهم الشعرية قيماً جمالية وابداعية حققت هوياتها الولائية المائزة وحضورها الوجداني والفكري الماثل والماتع في الوقت نفسه.

وقد وقع الاختيار على مجموعة شعراء من مختلف بقاع العالم العربي تغنوا بالإمام وليداً طاهراً، ورثوه شهيداً مظلوماً، وجسدوه قضية مصيرية كبرى، فمثلوا محور

الدراسة، ولابد ان تتعدد الالوان والصور بتعدد الانفعالات والمشاعر، فجاءت صورة الامام الحسن عليه السلام في قصائدهم متنوعة وذات ثراء لغوي وفني عبّر عن عمق الانتماء لمعتقدهم وقيمهم واظهارها بصورة مؤثرة في المتلقي بمختلف الابعاد. وقد افاد البحث من معطيات الدراسة الاسلوبية بمكونه التصويري للكشف عن مواطن الجمال ومواضع الانزياح التي شكلت بمجملها اسلوبية رائعة مؤثرة.

توزع البحث على مدخل اهتم ببيان الصورة الشعرية بعدها معيارا اسلوبيا وتبع ذلك ثلاثة محاور مثلت ملامح أسلوبية الصورة وهي: **أولاً**: نسق المشابهة. **ثانياً**: نسق الاستبدال. **ثالثاً**: نسق المجاورة. وختم البحث بأهم النتائج التي وصلت اليها الدراسة.[1]

ABSTRACT

Thanks be to Allah invading the human heart with His grandeur, no sight could cuddle Him for the His dignity, He surmount matters with capacity; no sight catches His being, no doubts could fathom His grandeur, no tongues could count His blesses, peace be upon the seal of the prophets Mohammed and his immaculate and prominent progeny.

Now:

The imagery is considered as paramount in the creative text in general and poetry in particular as there is a Quranic importance to convey a profound portrait: poetry surges into view as prominent in the field of creativity for the sublime and great niche Allah maintain to the Ahlalbayt and also people do, that is why the quills of the adherent poets take delight in the love of the imams.

The current paper floats into being to scrutinize the portrait of imam Al-Hassan in the Arabic poetry and the techniques the poets employ in portraying the niche of imam Al-Hassan, stance, rigours, traits, as he is the son of the prophet and the master of the youths in paradise; whose imagery manifests aesthetic and creative values and culls its doctrinal identity and sentimentalist and intellectual presence, existed and infatuated at one time.

There are certain poets as selected from different regions praising and elegizing the imams as immaculate and as a suppressed martyr that is why the paper comes with various colours as they are different quills; the study reverts into stylistics to have the artistic values and images and tends to be bifurcated into three axes: 1- Simile. 2- Replacement. 3- Propinquity.

Ultimately the study terminates at the findings.

... المدخل ...

الصورة الشعرية معياراً أسلوبياً

للصورة أهمية بالغة في أي نصَّ إبداعي، ولا يبتعد اذ قلنا ان النصّ الإبداعي يساوي الصورة..، فالنص عبارة عن صور جزئية تتراكب وتتألف فيما بينها لتضع لنا صورة كاملة الأبعاد والألوان والتأثير تسمى النصّ.

فالصورة الشعرية تمثل المحور الرئيس الذي تدور حوله مكونات القصيدة أجمعها، فهي تمثل المركز البؤري للبناء الشعري كله وهي تعمل بوسائلها الخاصة لتحقيق مركزيتها في النص الشعري ولاتتأتى الصورة الشعرية إلا اذا أحدثتْ لغتها خرقاً وانزياحاً فيما هو سائد ومعياري، وبهذا الأمر تلتقي مع الأسلوبية بعدَّها «علم الانزياح».[٢] وبطبيعة الحال فإن المفهوم الأسلوبي للصورة الشعرية يدور في مضمار الانزياح بالتعاضد مع قسيميه (الاختيار والتأليف) لان لولاها لما كان هناك انحراف وتجاوز.[٣]

وبهذا ستكون الأسلوبية حاملة لتصوّر مستقل لمفهوم الصورة الشعرية على أساس ان الأسلوبية هي الدراسة العلمية للأسلوب.

ومن ثَمَّ فإن أدواتها الاجرائية أقرب الى الموضوعية. وتحقق الصورة الشعرية بالمنظور الأسلوبي في إطار الانزياح التركيبي الذي ينشأ من العلاقات بين الوحدات المعجمية والانزياح الدلالي الذي يقوم على علاقات المشابهة (التشبيه) وعلاقات الاستبدال (الاستعارة) وعلاقات المجاورة (الكناية).

ولذلك فالأسلوبية تنصرفُ الى الصورة حين تكون ملمحاً خاصاً وبارزاً يمثل حالة نسقية مائزة، تكتسبُ شرعيتها من تجاوزها الأحكام المسبقة بالاعتماد على النصّ والانطلاق منه والاحتكام إليه والمعايير العلمية المتفق عليها.

وفي بحثنا هذا اقتصرنا الصورة الشعرية على ما حققته علاقات المشابهة والاستبدال والمجاورة من انزياحات دلالية، بعدَّ هذه العلاقات من أهمّ بؤر الانزياح في النصوص الابداعية التي تبحثُ عنها الأسلوبية، وما تحققه من تأثيرات في الملتقي، وما تتركه فيه من استجابات.

أولاً: نسق المشابهة

يُعد نسق المشابهة وسيلة أسلوبية فاعلة يلجأ إليها الأديب لتقوية المعنى وتعميق الدلالة، عبر استلهام الخيالِ الشعري بطاقته الجمالية؛ لذا عُرّف في الدراسات النقدية الحديثة بأنه: «نسق نصيّ ينبني مجازياً وفق علاقة إما على أساس التشبيه أو الاستعارة».(٤)

والمشابهة تقترن بدينامية التشخيص الذي ينزع بالتعبير عن تصورات مجردة او غير مجردة، فعندها تتبلور صور المشابهة الذي يشكل بحسب رأي (بول ريكور) لحظة أساسية لإنتاج نسق المشابهة.

وللصور التشبيهية دلالات إيحائية تختلفُ باختلاف تصوّر المتلقي وإدراكه أو بحسب طبيعة الإثارة التي توّلدها في نفسِهِ أو مخيلته، ومن هنا يقوم المتلقي بتأويل تلك الصورة. وأبرعها هي التي تستطيع ان توحي بأكبر قدر ممكن من الدلالات الإيحائية والإثارات التخيلية عند المتلقي.(٥)

ونسق المشابهة من أبرز المستويات الأسلوبية الفاعلة في الصورة الشعرية التي تجنح الى اقتناص الوحدة القائمة على التماثل بين العناصر المشابهة، اي بعد معاينة هذه السمات داخل تراكيبه مفردة ثم تجمعها بعد ذلك شبكة دالة تبرز أثرها في الأسلوب الشعري.

ويطالعنا في هذا النسق مجموعة الشعراء الموالين الذين تغنوّا بولادة الإمام الحسن عليه السلام وبنسبه لرسول الله صلى الله عليه وآله فهو سبط رسول الأمة وقرة عين البتول وابن حيدرة الكرار (علي بن ابي طالب)، وبصفاته وسجاياه وحسنه وكرمه وشجاعته وصبره، فمن تلك النماذج الشعرية، قصيدة الشاعر محمد علي اليعقوبي جاء فيها:(٦)

تهـلـل شـهـرُ الله فـيـه كـأنـما ... به العيد ليس الفطرُ عيداً ولا النحرُ
ولـيـدٌ حـبـاه اللهُ بـالـشرفِ الـذي ... يضوعُ ليوم الحشرِ من ذكره القطر

تمتازُ قصيدة الشاعر اليعقوبي التي وسمها بـ (ملأ الدنيا بشرا) بذلك الاستهلال الشعري التشبيهي، وهذا ما انمازت به اللغة الشعرية في انحياز وظيفتها لمصلحة المعنى الشعري الذي يقصده، فالشاعر خلق مناخاً شعريا مفعماً بالفرح والنشوة لولادة الإمام عليه السلام الميمونة حتى جعله عيداً يغني عن تلك الأعياد المعروفة عند المسلمين إذ شبه ولادته المباركة بالعيد، بل ازداد النص قوةً وشموخاً حين ردف قوله بـ «وليدٌ حباه الله بالشرف...». ومن صور التشبيه التي جسّدت الحب الولائي لأهل بيت النبوة ومباركتهم لولادة سبط الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ما قاله الشاعر: الشيخ عبد المنعم الفرطوسي.(٧)

تـلألأ في بـيـت الـنـبـوة مـشرقـاً ... من الحسن الزاكي يُنير الدياجيا
إمام هدى من ذروة العيش نوره ... تـنـزّل كـالـقـرآن بـالحـقّ هـاديـا

يحتضن النصّ جملة من المماثلات الدلالية لقيمتها الأسلوبية في صنع صورة النصّ التشبيهية، فلم يجد الشاعر صورة أروع من تلك في تشبيه ولادة الإمام عليه السلام بنزول القرآن، فحب أهل البيت والولاء لهم يكون كالشخص الذي يتبع الطريق المستقيم فهم كالقرآن لهذه البشرية بل هم القرآن الناطق بالحق والصدق، وقد أضفت هذه الصور التشبيهية فضاء ايحائياً يعمل على ادامة الإحساس بالتواصل الشعوري بين النصّ ومتلقيه ولذا يُعدُّ مثل هذا التشبيه مركزاً للاستقطاب الدلالي في النص[٨]. بل نجد الصورة التشبيهية المماثلة لسابقتها عند الشاعر معروف عبد المجيد، اذ يجعله عليه السلام كآيات القرآن الهادية الى سواء السبيل، اذ يقول[٩]:

ياكلّ آيات النبوَّة والأناشيد الندِيَّة في شفاه المصطفى
ياسبطه المسمومَ.. قام ومزّقَ الأكفان وهو يطوف حول البيت متَّئدا
ويسعى بين مروةَ والصفا
قعدوا ولم تقعد..!

فالشاعر جعل من المشبه به عنصراً أسلوبياً فاعلاً في النصَّ ليوحي بأهمية ومنزلة الإمام الحسن عليه السلام، وهو سبط الرسول المصطفى اذ قرن الشاعر ولادته العظيمة فهي كآيات القرآن، والأناشيد الندية، بحادثة استشهاده بالسُّم ظلماً وغدراً.

ويمكن القول إن القيمة الإجرائية الأسلوبية التي عكستْ رؤية شعرية جديدة يستضئُ بها المعنى ويلتقط بريقها، عبر تلك الدوال الايقونية في (آيات النبوة، والأناشيد الندبة، وسبطه المسموم، وشفاه المصطفى، ومزق الأكفان) مما أكدّ جمالية الخطاب التشبيهي الموّجه الى شخص الإمام عليه السلام، ولذا قيل ان: «التشبيه خطاب بلاغي يعتمد البساطة في التركيب ذاته وفي علاقاته مع المعنى».[١٠]

بل تتسع الصور الشعرية لتملأ فضاءً رحباً من القداسة والولاء حين يجعل الإمام عليه السلام شبيه المصطفى، بل جزء منه ووريثه المنصوص من الله (تعالى)، اذ تتجلى هذه الصورة الرائعة عند الشيخ الشاعر نجم الدين البغدادي في مدحه الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام وبيان منزلتهما عند رسول الله صلى الله عليه وآله:[١١]

له الشبه السامي في نصف محمد ... وفاز بباقة الفتى الحسن الطهر
هما أقسما شبه الرسول وراثةً ... وناهيك من فخر يدين له الفخرُ
هما نقطتا ياء النبي فطالما ... من المصطفى المختار ضمّها الصدرُ

إذ تظهر تشكيلات الصورة الشعرية عبر تلك التتابعية من الدوال الأسلوبية (الشبه السامي، نصف محمد، شبه الرسول، وراثة، نقطتا ياء النبي، ضمها الصدر) التي وظفها الشاعر ليوحي النصّ بصور فائقة المعنى على استقطاب دلالات وأبعاد تأويلية متنوعة، لذا جاء المشهد الشعري مكثفاً بالمعاني العميقة ذات الأبعاد الجمالية والتأثير الواعي في المتلقي، فعدّت مثل هذه الصور التشبيهية «بنية مقصودة لذاتها وليست وسيلة سطحية انتفاعية».[١٢] بل نجد الشاعر (أحمد حسن الدجيلي)[١٣] يعضد تلك الصورة التشبيهية التي صرّح بها الشاعر الذي سبقه في تشبيه الإمام الحسن عليه السلام بجده المصطفى، بل نراه يزيد الصورة وضوحاً وعمقاً، اذ يقول:

ليس بدعاً فإنه رَوْحُ طه ... قد تجلّى وسيفه المسلول
والكتاب الذي به يظهرُ الحق جلياً... ويروقُ المستحيل

ان استراتيجية الأجراء الأسلوبي في النصَّ المتقدم غيرّت نسق الخطاب من حالته النمطية الى حالة مستجدة تمنح النصّ اختلافاً دلالياً للنهوض بمعانٍ جديدة عدة فساعَدَ هذا الأجراء الأسلوبي على استحضارِ مشهد مرئي محسوس يكشفُ

عن الحشد صوري مكثف وبؤرة تتسرب فيها أفانين الصور فتثير مشاعر المتلقي بما هيأتْ له من صورة شعرية تشبيهية تمثلت بجعل شخص الإمام الحسن عليه السلام روح طه الأمين بل هو ذلك الكتاب المستبين الذي أنزله على شخص الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، لذا نجد ان الأسناد التصويري المجسم لنسيج المشابهة كسر أطر التماثل المعياري، وقام بدور أسلوبي ذي طابع دلالي مرتبط بخيال الشاعر وحبه وولائه.

وتتجلى صور التشبيه الأخرى مجسدة شخص الإمام الحسين عليه السلام تلك الصفات والشمائل الطيبة والسجايا الفضيلة فهو معدن الوحي والتنزيل وسبط الرسول الأمين وابن بنت النبي المصطفى، اذ يقول الشاعر متغنياً بفرح ولادته الميمونة مجلياً ذلك النسب، الطاهر،عند الشاعر محمد جمال الهاشمي:(١٤)

وهل تلد الزهراء إلا كوكباً ... تدور على أفلاكها الأنجم الزهر
وماالحسن الزاكي سوى فرع دوحة ... تدور على الآباد اغصانها الخضرُ

اما الشاعر ابراهيم بري فيرسم لنا صورا شعرية ذات نسق تشبيهي ومقصد دلالي عميق اذ يقول:(١٥)

وغّرد الطيرُ مشدوهاً على فننٍ ... وجادَ باللّحن حتى أسكر الفننا
كزهرة النرجس العذراء بسمتُه ... شَقتَ على الحيّ، فازداد النهار سنا
من دوحة الخُلد غُصن الخلد منتقٌ ... أعظِمْ بها دوحةً... أكرمْ به غصُنا

في النصين المتقدمين نجد أن صورة المشابهة بلغتْ أقصى حدَ من الفاعلية الحسية عند الشاعرين، اذ بلغت فيها حد الانزياح الشعري، في تلك الدوال الاسلوبية في تشبيه الأمام عليه السلام بـ (الدوحة، الكوكب، زهرة النرجس، غُصن الخلد). اذ جمع هذا الفضاء الشعري مساحة عابقة بالولاء والطاعة والحب لشخصه الكريم عليه السلام ومنزلته السامقة عند الله (تعالى) ورسوله الكريم.

فنسق المشابهة الذي فاضِ به الشاعران من الصور الإيحائية مثلت ذات قيمة ونسق دلالي وجمالي يحمل في اعبائه جوهر العلامة الشعرية المكتنزة باختزال المعنى وخصوبته وثراء شعريته. وتتماثل تلك الصور الشعرية المبنية على نسيج المشابهة عند شعراء أهل البيت عليهم السلام، فنجد الشاعر سلمان هادي آل طعمةإذ يقول الشاعر:(١٦)

تطلع في أفقنا مصلحاً كما في الفلاة سرى منهلُ
شمائل كالروض في حُسنِهِ ومجد له يزدهي المحفلُ
فيا مرحباً بسليل الوصي زكي يلينُ له الجندلُ
كما النجم يزهر في أُفقه غدا الدهر عن فضله يسألُ

وفي النصّ المتقدم نجد ان الشاعر يستغل تقانة التشبيه وعمقه وجماله في رسم صور شعرية مزدوجة تبدأ من ولادته الميمونة وعظيم صفاته وسجاياه الكريمة، اذ تنشر على مساحة الجسد الشعري بقدر عالٍ من الصور التشبيهية بكل فاعليتها الأدائية وهيمنتها الأسلوبية مندمجة معها الاستعارات والكنايات خالقة بذلك مساراً أسلوبياً مختلفاً، ينهضُ على حرية الدوال الفاعلة في النصّ، مما يمنح القراءة الشعرية فضاءً حراً لتفاعل الحواس المتلقية وهي تشتغل بتشبيهات فاعلة تمثل صورة كريم أهل البيت وسجاياه العظيمة، لذا يمثل هذا المشهد الشعري التصويري إبداعا من جهة الأداء الأسلوبي وهو انجاز فاعلي للمعنى وتحقيق له، وهنا يسهم الخيال الشعري بقوة في صيرورة المعنى وثرائه.

بل نجد ان الحس الولائي العميق يصلُ لدرجة تفاعل الحركة الشعورية والنفسية بين طيب صفات الإمام الحسن عليه السلام وسجاياه الكريمة وحسن كلامه وعذب الفاظه، اذ تمتثل هذه الصورة عند السيد محمد الشيرازي.(١٧)

نطقه العذب كالزلال ارتشافا يتلقاه من صغى بهناء
خلقه كالنسيم عند مهب الـ فجر صبح الربيع بالأشذاء

فالشاعر يحقق حضوراً أسلوبيا فاعلاً في النص المتقدم تستدعي القارئ للتواصل فضلاً كونها تفتح الأبواب للتأمل في وصف الإمام الحسن الزاكي عليه السلام بين تلك الصفات الحميدة في الخلق والخُلق، فهذه الأيقونات الأسلوبية القائمة على نسق المشابهة في تشبيه كلامه عليه السلام بالزلال العذب، وخلقه بالنسيم الهادئ يمثل انتاج الصورة الشعرية بكل تقانة اسلوبية قادرة على مزج الصورة الذهنية بالصورة البصرية ويتمظهر فيها نسق المشابهة بفاعليته الشعرية وانتاجه الدلالي.

وتتقابل تلك الشعرية التي رسمت ولادة الإمام الحسن عليه السلام وذكر صفاته وشمائله وسجاياه العطرة مع تلك الصور التي ذكرت مصيبته الأليمة وحادثة السّم التي أودت بحياتِهِ الشريفة وتجّرعه لظلم وغدر بني أمية، وفي هذا الصدد يقول الشاعر سلمان أحمد البحراني:(١٨)

إنّ رزئي بالسبط رزءٌ عظيمٌ ومُصابٌ مُرّ المذاقِ كصابِ
غيل في ناقع من السُّم دافت إليه ضغائن الأحزاب
فقضى بعد قذف أحشاه في الطستِ شهيداً...تنعاهآيُ الكتابِ

ان الدوال التي وظفها الشاعر لها مكانتها الإيحائية والدلالية، اذ جاءت تشبيهاته مشحونة بحس الانفعال والالم لمصيبة الإمام الحسن المظلوم عليه السلام جراء السُّم الذي دُس له في الشراب، اذا أوحت تلك الدوال «رزئي بالسبطِ رزءٌ عظيم، مُصاب مُرّ المذاق» بطبيعة الانكسار النفسي والوجداني الذي عاشته الأمة المسلمة الموالية لأهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله بعد مصيبة استشهاد الإمام الحسن عليه السلام.

ومن صور التشبيه الأخرى تشبيه الإمام الحسن عليه السلام بالليث في شجاعته وتحمله،وصبره على ظلم بني أمية، وذلك في قولالشيخ أحمد الوائليمن قصيدة في الإمام الحسن عليه السلام:(١٩)

وجرعت اشجان ابن هند ولؤمه كالليث اذ تقتادُ وهو مقيّد
أزجى إليك السُّم وهو سلاحه ويدُ الجبان بغيلة تستأسدُ

إن تقانة التشبيه ترسم صورة الحال التي كان عليها الإمام ومعاوية، اذ مثَّل الدال الأول (الإمام) موقف القوة (الليث) ولكن الخديعة والمكر جعلت من (الإمام) ليثا مقيداً، وأُزجي إليه السم من يد جبانة استأسدت على الليث فالشاعر أراد أن يوصل عبر نسق المشابهة صورة الإمام الحسن عليه السلام الشجاع الذي أوقعت به يد الغدر والخديعة، مما يشكل نسقاً يخالف ما شاع من أن الإمام ضعف وتراجع عن مواجهة معاوية وجيشه. ومن الأوصاف اللافتة في هذا الموضوع ايضاً ما جاء في قول يقين البصري اذ ينادي الإمام عليه السلام بقوله:(٢٠)

فيا صابراً صبر المسيح وملجماً خطوباً على الاسلام صعبٌ لجامها

فهو يستثمر نسق المشابهة ليقرن صبر الإمام بصبر النبي عيسى وما واجهه من تحديات، وهو مع ذلك الظرف الصعب كان ملجماً لخطوب لم يكن لاحد أن يلجمها إلاهو، فأوصل عبر صورته رسالة مفادها ان الإمام عليه السلام امتلك صبر الأنبياء وشجاعتهم وحكمتهم في قيادة الأمة ومواجهة الظروف الصعبة والتحديات الجسيمة.

ثانياً: نسق الاستبدال (الاستعارة)

يُعد نسق الاستبدال منجزاً أسلوبياً له دور في الصورة الشعرية اذ يبرز فيه الانزياح واضحاً في خرق التطابق بين العلاقات اللغوية وحصرها في كيان واحد عبر استثمار التنافر بين الدال والمدلول، اعتماداً على الوظيفة المجازية التي تعد أساس الصورة الاستعارية، فتعمل على استشارة المتلقي وتنشيط مخيلته لتجاوز البنية السطحية الى البنية العميقة التي يمكن الوصول إليها عبر عدد من القراءات المنتجة لإبعادها الإيحائية، وعليه يمكن القول ان الاستعارة تشكيل من: «ممارسة تركيبية على مستوى محوري الاختيار والتأليف».(٢١)

وتكمن فضيلة الاستعارة أسلوبياً في هذا الواقع الجديد الذي تخلفه الصورة الشعرية، وفي الإيحاء المتولّد عن تردد القارئ بين دلالتين: دلالة حرفية غير مقصودة ولكنها مدعاة تمنعها القرائن ولا يمكن ان تتحقق إلا في الخيال، ودلالة أخرى محتجبة يطلب من المتلقي استنتاجها بناءً على تلك القرائن.(٢٢) وقد مثلت نصوص هؤلاء الشعراء نسقاً استبدالياً فاعلاً في رسم تلك الصور الشعرية عبر الانزياحات والاستعارات في التبرك والتغني بولادة الإمام الحسن عليه السلام والتهليل بمرحبه الكريم، أوفي وصف مصيبته الأليمة التي هزت الكون فمن أمثلة ذلك، قول الشاعر أحمد الوائلي، في قصيدته التي تغنّى فيها بولادة المجتبى عليه السلام فجاءت صوره ومعانيه ذات ابعاد ايحائية جمالية توحي بمنزلته السامية عند الله، إذ يقول:(٢٣)

وشدت له الزهراءُ تملأ مهدَه ... نغماً غداةَ تهزّه وتهدهدُ
ورعته بالزادِ الكريم عناية ... لله تغدقُ بالكريم وترفدُ
عيناه تستجلي ملامح أحمدٍ ... وبسمعِهِ الوحي المبين يردّدُ
ويربّه المحراب وهو مطوّقٌ ... عنق النبي غداة فيه يسجدُ

نجد ان الإسناد الاستعاري تجسم في رسم الصورة الشعرية في النص المتقدم عبر تلك الدوال الانزياحية في «تملأ مهده نغماً رعته بالزاد الكريم، عيناه تستجلي ملامح أحمد، يربه المحراب».

ولعل هذا الانتهاك للمألوف اللغوي استطاع عبره الشاعر ان يجسد لنا رؤيته الشعريّة في تبيان منزلة الإمام السامقة فهو ابن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين وهو سبط الرسول المصطفى، تربى في حجر النبوة، وفي مهد الرسالة، فإنَّ هذه الدوال الانزياحية أوحتْ للقارئ بعظم منزلته عند الرسول صلى الله عليه وآله وابنته فاطمة عليها السلام. لذا فان هذه الانزياحات كشفتْ عن ايحاءات الصور الشعرية ذات النسق الاستبدالي لإثارة المتلقي وإشراكه في كشف تلك الصور، ولذا قيل ان «الاستعارة آلية تصويرية لاترتبط باللغة فقط، بل بالنسق التصويري الذي يُعد استعارياً في مجمله».[٢٤] وتتماوج تلك الصور الاستعارية عبر علاقات الاستبدال عند الشاعر الشيخ نزار سنبل إذ اختزل ولادته عليه السلام وحياته المريرة ووجوده المقدس في حياة المسلمين إذ يقول:[٢٥]

وناغمت بسمات الطير ساقيتي فرفَّ من حُلُم الواحات ما سكنا
وما تحيَّرتُ في حُسن أُبادله حلوالاحاديثإلاالوحيوالحَسَنا

فنلحظ ان النص المتقدم يستمد بنيته العميقة عبر تلك المعطيات الاستعارية التي وظّفها الشاعر في (ناغمتَ بسمات الطير ساقيتي رفّ من حُلُم الواحات) تحيرت في حُسن أبادله (إذ تتماوج الصور الاستعارية في خيال الشاعر بالأفعال الانزياحية، ليعبّر عن حبه وولائه وصدق عاطفته لإمامه المجتبى، ثم تندمج تلك الصور مع صور أخرى استرسل بها في قصيدة للشاعر [الشيخ قاسم القاسم][٢٦]: «كي تستعير من الزغب، زغب الملائكِ شيئا لترسم وجه الحسن، ولن تستطيع لانك حين تحاول

ان ترسم بعض معانيه يسمو؛ لان (الحسن عليه السلام) فوق ضيق المسافات فوق الزمن منحت السحاب الندى، فعاش على راحتيك الربيع فهل ياترى يحتويك البقيع».

فالمشهد الشعري يموج بصور استعارية حركية تشفُّ عن توظيف أفعال الانزياحالاستعاري في «زغب الملائك منحت السحاب الندى، عاش على راحتيك الربيع، تحتويك البقيع» التي تمثل حجم المنزلة السامية التي يحتلها الإمام عند الله (سبحانه وتعالى) فهو زغب من الملائك في جمال وجه الحسن وهو في سخائه وكرمه كالربيع في يديه والسحاب الذي يدّر بالخير والعطاء، بل ازداد المشهد حركية بتوظيف تلك الدوال التي عملت بطاقة اختزالية كبيرة للإشادة بكرمه وعطائه وسخائه وجوده عبر ذلك التعالق الاستعاري مع الدوال الانزياحية الأخرى، فكان لتلك الصور الاستعارية أثرها الفاعل في «إعادة تشكيل جزئيات الواقع، حيث تذوب عناصرها لتتخلق في ميلاد جديد، تتضح من خلالها الرؤية الفنية الخاصة للأشياء والمعاناة الانفعالية لصاحبها».[٢٧]

ومثلما وظَّف الشعراء تلك الصور الشعرية عبر علاقات الاستبدال الاستعاري في التغني بولادة الامام الحسن عليه السلام والتمجيد بصفاته ومحاسنه وسجاياه الكريمة، نجدهم ايضاً يرثونه عليه السلام ويتحدثون عن مصيبته الاليمة وفاجعته الجسيمة التي اهتز لها الكون والعرش، والاشارة الى صبره وتحمله فمن امثلة ذلك، قول الشاعر الشيرازي:[٢٨]

جَرّعته يَدُ الزمان مِراراً أكؤساً ملؤها زعاف وعلقمْ
فابن هند عليه جرَّ جيوشاً وأقاموا عليه أخبث ملحم
طعنته بخنجر يد بغي اذا لساباط حينما كان أقدم

ان الخطاب الاستعاري الذي هيمن على فضاء النص عبر تلك الانزياحات في «جّرعته يَدُ الزمان، أكؤساً ملؤها زعاف، طعنته بخنجر يد بغي» انبثت عبر ذات الشاعر الحزينة التي حققت انزياحا عالياً للتعبير عن حجم الالم والمعاناة التي تحملها الامام عليه السلام ولذا عُدّ التعبير الاستعاري هو «وسيلة من وسائل المنشئ لتأثير الصورة وتمكنها في النفس والتي تعكس وتوحي بمشاعر تلك النفس وانفعالاتها»[٢٩]. ويرثيه الشاعر عبد الحسين شكر[٣٠] ليرسم صورة الحزن الذي خيَّم على مساجد العبادة ودور العلم، اذ يقول:

رزءٌ به عرصات العلم قد بقيت ... دوارساً من فروض الله والسّنن
لاغرو إنْ تكن الأكوان قد خلعت ... ثوب المحاسن من حزن على الحسن
فإنَّه كان في الاشياء بهجتها ... قد قامَ فيها مقام الروح في البدن
لله كم أقرحتْ جفن النبي وكم ... قد ألبست فاطماً ثوباً من الحزن

نلحظ فضاء الاستعارة في النص الشعري يتجلى في هذا الخرق اللغوي الذي احدثه الانزياح الاستعاري للدوال (عرصات العلم، بقيت دوارس، الأكوان خلعت ثوب المحاسن، البست فاطمة ثوباً من الحزن) فهو يرسم مشهداً حركياً مكثفاً لفقد الامام عليه السلام بعد مصيبته الأليمة وحادثة استشهاده بالسُّم، اصبحت دور العلم طامسة ومساجد العبادة خالية، فهذه الانزياحات الاستعارية منحت الصورة الشعرية كثافة وديناميكية اضافية لشدّ انتباه المتلقي، بل اضفت جواً من الحزن والألم والتوجع لفقدان الامام سبط المصطفى.

وتماثل هذه الصورة الشعرية سابقتها في رسم الحزن والألم لفقد الامام الحسن عليه السلام، اذ يسترسل الشاعر الشيخ سلمان البحراني[٣١]، في قصيدته ليصف صورة الكون بعد استشهاده عليه السلام اذ يقول:

فقضى بعد قَذْفِ حشاه في الطستِ شهيداً... تنعاه آيُ الكتابِ
ونعاه جبريلُ في الحجب للأملاك والأنبيا بأي انتحاب
وبكاه المحرابُ والمسجد الاعظم والمنبرُالفخيم الجناب

اذ ترتسمُ الصور الاستعارية عبر هذا الخرق اللغوي المألوف للدوال الانزياحية في «تنعاه آي الكتاب، بكاه المحراب والمسجد الاعظم» لتشكيل بؤرة النص في الحزن والتأسي على فقيد سبط الرسول وبيان منزلته العظيمة عند الله (سبحانه وتعالى) حتى ان آيات الكتاب نعته والمسجد الاعظم والمنبر القسيم، لمصابه الأليم وجبريل نعاه مع ملائكة السماء. بل نجد الشاعر معروف عبد المجيد، يعبُّر عن ألم وحرارة فقد الأمام الزاكي عليه السلام بقولهِ[٣٢]: «وارحم ثكالى الخلق.. والأمل المذّهب في بطون الأمهات، وهدأة الريف الملفع بالطفولة واشتعال الشيب في رأس المدن، فالأرض اضعف طاقة من ان تراك تجود بالنفس الزكية مرة اخرى، وتقتل ياحسن».

فقد وظّف الشاعر هذه الانزياحات عبر تلك الدوال الانزياحية في (الأمل المذّهب، الريف الملّفع بالطفولة، اشتعال الشيب في رأس المدن) بلغة شعرية انفعالية صافية لتجريد المستغلق والخطابية المباشرة لنقل انفعالاته المؤلمة اتجاه تلك المصيبة والفاجعة التي أودت بحياة الأمام ليترك الناس الضعفاء ينتظرون سخاءه وعطفه، وخابت تلك الآمال التي تعلقت بوجود الامام عليه السلام، فجاءت هذه الصورة الشعرية الاستعارية «لتعكس مايحسّ به الشاعر من امتزاج بين الفكرة التي يريد التعبير عنها والعاطفة التي تضيف الى الواقع ماتضيفه»[٣٣].

ثالثاً: نسق المجاورة (الكناية)

وهي من الانزياح الدلالي الذي يوظفه المبدع للتوسع في نصوصه والانزياح به عن الخطاب المباشر، إذ يقوم بعملية تركيب لغوي ينتقل من خلالها المعنى الى أحد لوازمه، وماترتب عليه من معنى فيذكره من طريق العدول عن إفادة المعنى المراد مباشرة الى إفادته من طريق لازم من لوازمه.

فالكناية دال على مدلولين مختلفين: مدلول حقيقي، ومدلول مجازي وكلا المدلولين مراد، فالنصّ هو الدال، والمعنى الدلالي هو مدلول النص، وهذا لا يعني ان الدال يختلف عن المدلول في الكناية، فالدال يحمل معنيين أحدهما قريب والآخر بعيد والمعنى البعيد هو المقصود، ومن ثمَّ فالصورة الكنائية تقوم على الدلالة المباشرة الحقيقية التي يصل المتلقي من خلالها الى المعنى: «عبر استقصاء الجزئيات الدلالية التي ترشح عن البناء الكنائي، وعدم الاكتفاء بالمعنى المجرد الذي يختفي وراء البناء اللفظي».[٣٤] ويمكن القول ان الكناية إجراء أسلوبي ناجع يبرز جانباً من الدلالة في النص مما يستدعي إيلاءها عناية كبيرة، عبر استثمار الإمكانات التي توفرها آليات التعبير الظاهري المصرّح به على سطح النصّ لغرض الإحالة الى الكشف عن الداخل المكنون للنصّ.

ومن أمثلة الصور الشعرية التي زخرت بالانزياح الكنائي في شعر هؤلاء الشعراء مما نجده عند الشاعر معروف عبد المجيد فكأس جعدة دائرٌ يسقي الحمامات النبيلة والأحبة والوطن وهدأة الريف الملّفع بالطفولة واشتعال الشيب في رأس المدن فالأرض أضعف طاقة من أن تراك تجود بالنفس الزكية مرة أخرى. إذ نرى الشاعر ينسجُ دلالته الرمزية الكنائية من البعُد النفسي الذي يحمله استحضار تلك الدوال الكنائية في (كأس جعدة) (الحمامات النبيلة) (هدأة الريف الملّفع بالطفولة)

اذ تشتغل الحركية الرمزية بأسلوبية عالية مصورَّة ذلك الحدث المأسوي الذي أصاب كبد سبط الرسول المصطفى ﷺ وسيد شباب أهل الجنة، بحيث يظهر ذلك الدال الكنائي رمزاً لكل الأحبة والموالين لأهل البيت عليهم السلام فتتمحور صور الشهادة والألم والوجع والتأسي الذي لازال مستمراً عند محبي أهل البيت عليهم السلام فإن قيمة الرمز ليست قيمة دلالية فحسب يتحدد فيها المرموز بكل معانيه، بل هو قيمة إيحائية توقع النفس ما لايكون في التعبير عنه بطريق التسمية والتصريح. ومن أروع تلك الصور الشعرية في حقَ الإمام الحسن عليه السلام ماقاله الشاعر محمد جمال الهاشمي:[٣٥]

بحبكَ جرّبتُ المقاييس كلَّها فخابت، ولم يظهر لآمادها حدُّ
ستبلى معي الدنيا، وحبّك بعدنا سيبقى الى أن ينفض الجسد اللحدُ
هو الدين أهداني إليكَ، فأبصرت بك النفس مايسعى له الشاعر الفردُ
الى الله أسعى في ولائك مخلصاً بـه، وشفيع الحـبِّ ليس لـه ردُّ
فما أنـتَ الا السبط سبط محمدٍ وشبل علي، قدّس الأبُ والجَدُّ
ترعرعتَ في حجر النبوة ناشئاً الى أن أباحَ الكُمّ ما أضمر الورد

ان هذا التشكيل الأسلوبي الفاعل لتلك الدوال الكنائية في (جربتُ المقاييس بحبك، ينفض الجسد اللحد، شفيع الحب ليس له ردّ، ترعرعت في حجر النبوة) يحقق شعرية الصورة،ويفتح المعنى الى أفق غير محدود إذ نجد هذه الدوال الكنائية تحتشد في النصّ ليعرض لنا الشاعر مشاعره وعواطفه الجيّاشة تجاه امامنا المظلوم الشهيد الحسن عليه السلام، إذ كنى عن استحالة معرفة كنهه بأن المقاييس لاتحده، والصورة الكنائية الأخرى في امتداد حبنا وولائنا واستمرار هذا الولاء الى نهاية الوجود والمعاد، ولاينتهي بانتهاء اعمارنا، بل كنّى الشاعر عن سمّو نفسه كشاعر ذاب في حُبّ الامام والولاية له ليكون شافعاً له لايردُّ، وكنى عن امتداد الامام

الحسن عليه السلام الرساليبانتمائه الى النبي والإمام علي عليه السلام بأنه الكُمُّ الذي اضمره الورد؛ ان هذه الكنايات تحملُ بين طياتها دفقات شعورية وشحنات إيحائية دلالي بعيدة المرامي، لشدّ انتباه المتلقي. ومن تلك الصور الكنائية التي مثلَّتْ نسقاً اسلوبياً فاعلاً في قصائدهم، قصيدة للشاعر الشيخ احمد الوائلي[٣٦] اذ يقول:

ما أهون الدنيا لديك وأنت من ... وكف السحابة في عطاءٍ أجودُ
والحكم لولا أن تقيم عدالة ... أنكى لديك من الذُعاف وأنكد
ويهون كرسي لمن أقدامه تر ... قيعلى صدر البني وتصعد
أو يبتغي منه السيادة مَنْ له ... شهد النبيُّ وقال إنَّكَ سيِّد
قد قادنا للصدق منه محمدٌ ... ومذمَّم من لم يقده محمَّدُ

حفل النصّ بكنايات عدة أعطت ابعاداً وألواناً شعورية متنوعة وأظهرت امكانية الشاعر الفنية في رسم الصورة الشعرية وأوصلت رسائل عدة تنوعت بين عقلية ووجدانية، موظفاً آليات الأجراء الأسلوبي (الكناية). ففي البيت الأول كنّى الشاعر عن كرم الأمام وجوده وعطائه السخي فهو كريم أهل البيت وهذا لقبه الشريف الذي عُرف به، وأراد الشاعر في البيت الثاني التعبير عن زهده في (كرسي الامارة والخلافة) الدنيوي المادي الذي تقاتل عليه بنو أمية، فهو أرفع منزلة وأرقى كيف لا وقد رقى فوق صدر جده المصطفى رسول الأمة صلى الله عليه وآله فالشاعر كنّى بهذه الدوال الانزياحية المجاورة عن انتمائه وشرعيته في ولاية المسلمين فهي شرعية الهية حقة لاشكَ فيها، وقد اكدّها النبي صلى الله عليه وآله في أحاديث كثيرة ومَنْ لم يؤمن بها فليس من دين محمد صلى الله عليه وآله.

فالإيحاءات الرمزية الموجودة تغدو فيها «الصورة الكنائية في غاية التألق لأنها نجمتْ عن عملية تفاعل ومايحمله من بُعد جمالي»[٣٧]. لتخلق صورة مرئية تنبض

برؤية شعرية واقعية محملة بوجع انساني موال لأهل البيت ﷺ طالما عانى منه الموالي على مّر الدهور والأزمنة ومن هنا نعيد الرمز الراصد لقصدية الشاعر في تجريد النص منذ كان محددا يؤطر الحدث الشعري بل يجعله مفتوحاً[٣٨] ومن تلك الصور الشعرية أيضاً، ماقاله الشاعر علي الفرج[٣٩]:

أنـاشيءٌ عـلى البقيع هـيـامُ عـلى هيامْ
وأُسـمـي جـنـازةً وقفتْ فوقها الحمام
صُلبت الفُ شمعةٍ ها هنا تحمل السلام

في النص الشعري المتقدم تستند الذات الشاعرة في تشكيل صورها الشعرية الصغرى ذات الرموز الدلالية الى فضاء شعري ملَّبد بالأسى والحزن ينسجم وطبيعة الموضوع ضمن أفق رؤيوي تخييلي تهيمن عليه تقانة الرمز في الالفاظ (البقيع، الهيام، الحمام، الف شمعة صُلبت، تحمل السلام) فتلك الدوال الرمزية النابعة من فضاء حميمي ولائي تكشف هول مظلومية اهل البيت ﷺ وتشير الى صبر الامام الحسن عليه السلام ومعاناته وردعه لتلك الفئة الظالمة التي سقته السُّم ظلماً وانتهبت حقه في الخلافة المشروعة له فـ «ان الشعر يجسدُ علاقة الرمز بالمعاناة، ومهمته تتجاوز مجرد التصوير، فالشاعر ينفعل بالواقع ويتفاعل معه، وهذا يجعل الرمز وليد المعاناة الذاتية»[٤٠]. ومن اجمل تلك الرموز الشعرية، ما وظفه الدكتور الشيخ أحمد الوائلي،يقول في حق الامام الحسن عليه السلام[٤١]:

يـامَـنْ تَمُـرُّ بـه النجوم وطـرفُـه نحو الـسّـماء مـصّـوبٌ ومصعَّدُ
تتناغم الأشـجـار مـن تـرديـدِهِ إيـــاك ربِّي أسـتـعـيُن وأعـبـدُ
رَوْحٌ بـآفـاقِ الـسَّـمـاء محلِّقٌ ويـدُ بَـدْيـن المـعـوزيـن تـسـدّدُ

تظهر جمالية الدال الكنائي بكل ماتحمله من محمولات دلالية تغمر الصورة الشعرية بقدر كبير من المعاني والرموز في الاشارة الى عبادته المخلصة لله (تعالى) في الالفاظ (مصوب، مصعد) وتجسده الدائم والاشارة الى كرمه ومعاونته لكل المحتاجين فقد عُرف بالكرم والجود لذلك اشار اليها الشاعر في (يَدّ بَدْين المعوزين تسدد) وهذا مايسمى بـ (الرمز الحقيقي الذي تذوب فيه العلاقة ذات البعدين او اكثر من وحدة دلالية احتمالية تتفجر ايحاءً متجدداً، وظلالاً كثيفة).

... الخاتمة ...

١. شكّل القول الشعري في حق الامام الحسن عليه السلام علامة شعرية مائزة في ميدان النشاط الشعري العربي.

٢. وظف هؤلاء الشعراء صورهم الشعرية لرسم صورة الامام الحسن عليه السلام بآليات أسلوبية سواء في التغني بولادته المباركة الميمونة او الندب لمصيبته الاليمة وحادثة استشهاده.

٣. مثلت صورهم الشعرية قيماً جمالية وابداعية حققت هويتها الولائية وحضورها الوجداني والفكري.

٤. مثّل نسق المشابهة ملمحاً اسلوبياً بارزاً في قصائدهم ووسيلة من وسائل الشدّ النصي، وخطاباً اقناعياً تصويرياً لرسم صور حية نابضة بالحركة والحيوية.

٥. حقق النسق الاستبدالي الاستعاري صوراً شعرية ذات انزياحات عالية تحقيقاً للمقاصد الدلالية التي قصدها الشاعر، ولجذب انتباه المتلقي وقد اسهمت بشكل فاعل في بلورة البُنية العميقة وكشفت عن مكنوناتها النفسية وحالاتها الشعورية.

٦. ومثل النسق الكنائي قيمة اسلوبية متميزة عملت على إثراء الدلالات وتعميق المعاني للوصول الى الغايات التي قصدها الشعراء.

---

١. إبراهيم محمد بري: ولد عام ١٩١٧ بجنوب لبنان تلقى تعليمه الإبتدائي في مدرسة الضيعة ثم التحق بالكلية العاملية وهو في العشرين من عمره ومنها انتقل الى اليسوعية حيث تخرج حاملاً شهادة في الآداب العليا، موظف سابق بوازة العدل، دواوينه الشعرية: انتج إحدى

عشرة مجموعة ظهر منها ستة دواوين هي مارد النيل، عيناك للنبي وآله، من هنا أشرقت الشمس، ردها يازمان توفي سنة ١٩٩٦م.تنظر: قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام: ٤٢١.

٢. تجدر الاشارة الى اعتماد البحث على ترجمة بعض الشعراء ونصوصهم الشعرية على كتاب قبس من نور الامام الحسن المجتبى عليه السلام،اذ عقد مؤلف الكتاب فصلا كاملا تحت عنوان:الامام الحسن عليه السلام في الشعر العربي،وقد جمع كثيرا من النصوص الشعرية التي قلَّ تداولها وصعب العثور عليها، وعلى ترجمة أصحابها،وبخاصة وهو يشير الى مخطوطات لم تظهر للنور الى الان، ومن هنا جوزنا لأنفسنا الاعتماد عليه من حيث انَّ عمله هذا اشبه بجمع ديوان في موضوع معين لم يقم أحد قبله في حدود علمنا بمثل عمله هذا.

٣. ينظر مدخل الى علم الأسلوب:٣٠

٤. ينظر الصورة الشعرية عند الشاعر عز الدين ميهوبي:٤٤.

٥. شعرية القصيدة العربية المعاصرة (دراسة أسلوبية): ١٩٩.

٦. ظ التشبيه والاستعارة (منظور مستأنف): ٩٧.

٧. ولد الشيخ محمد علي اليعقوبي سنة ١٣١٣هـ في مدينة النجف الأشرف لوالد اشتهر بالعلم والفضل والأدب، وقد شجعه أحد مشايخه الأعلام على ارتياد مجال الخطابة فأصبح الخطيب المرموق والمحدّث الفقيه، نشأ الشيخ محمد علي في مدينة الحلة وترعرع في نوادي العلم ومجالس الأدب حتى عاد الى موطنه النجف سنة ١٣٨٥ه فعكف على البحث والتأليف وقراءة كتب الأدب والتراجم وخلّف آثاراً أدبية وتاريخية تقدر بثلاثين كتاباً وديواناً ونقداً. ينظر: معجم رجال الفكر والادب في النجف٣/ ١٣٦٨-١٣٦٩، وقبسٌ مننور الأمام الحسن عليه السلام:٤١٨.والابيات في:٤١٩.

٨. ولد الشيخ الشاعر عبد المنعم الفرطوسي١٣٣٤هـ-١٩١٧م بمحافظة العمارة في العراق بعد ولادته عاد به والده الى النجف الأشرف، لما بلغ عمره اثنتي عشرة سنة بدأ بدراسة علم النحو والصرف العروض والمعاني والبيان والمنطق والفقه والأصول، حتى أتقنها جميعاً ثم اتجه الى البحث الخارج في الفقه والأصول على يد السيد أبي الحسن الأصفهاني والسيد محسن الحكيم والسيد أبي القاسم الخوئي ولم ينل درجة الاجتهاد، بل اتجه الى نظم ملحمة أهل البيت عليهم السلام وعدد أبياتها يتجاوز الأربعين الف بيتاً وهي من بحر واحد وهو بحر الخفيف وقد طبعت ثمانية اجزاء وفيها نبتدأ بصفات الله (سبحانه وتعالى) ثم العقائد كأصول الدين وفروعه والحشد والنور ثم علوم القرآن وقصة السلام من هجرة النبي صلى الله عليه وآله وغزواته وبيعة الغدير والانقلاب بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله ومظلومية السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ثم عقيدة الإمامة وواقعة الطف، وثم التجأ الى أبو ظبي وتوفي سنة١٤٠٤هـ -١٩٨٤م. ودفن في

النجف الأشرف، ينظر: معجم رجال الفكر والادب في النجف: ٢ / ٩٣٧-٩٣٨، وقبس من نور الإمام الحسن عليه السلام: ٣٥١.

٩. فاعلية التصوير في غريب على الخليج للسياب: مجلة الأقلام ٣-٤، آذار نيسان ٢٠٠٥، ٢٨.

١٠. مصري الجنسية تولد عام ١٩٥٢م في اسرة اعتنقت المذهب الشافعي، درس الآداب واللغات السامية في جامعة الازهر، يعمل الان في حقل الاعلام، اعتنق مذهب اهل البيت عليهم السلام سنة ١٩٨٤م، صدر له رواية: انا الحسين بن علي، ومجموعة شعرية بعنوان: معلقة على جدار الاهرام واخرى بعنوان أحجار لمن تهفو لها نفسي، ومجموعة قصصية بعنوان: أكاسيا. تنظر ترجمته في قبس من نور الامام الحسن المجتبى: ٣٦٨. والابيات في: ٣٧٢.

١١. المستويات الخطاب البلاغي في النصّ الشعري، خليل عودة، مجلة النجاح، مجلد ١٣، العدد:٢، ١٩٩٩، ٥٤.

١٢. هو نجم الدين البغدادي الشافعي الملقب بالعشاري متوفى سنة ١١٩٥هـ، ينظر قبس من نور الامام الحسن المجتبى:٣٥٣.

١٣. أسلوبية البيان العربي: ٦٩.

١٤. الشاعر أحمد بن حسن الدجيلي:١٩٢٤ولد، في مدينة النجف الأشرف وفيها عاش ومات ١٩٩١ ونشأ في بيت علم وأدب ودرس على يد كبراء المدينة من العرب والإيرانيين ثم درس في كلية الفقه وتخرج فيها كان أبوه شاعراً، وأسهم في تأسيس الرابطة الأدبية بالنجف وتولى تدريس اللغة والادب في مدارسها كما تولى التدريس في سامراء أيضاً له ديوان مخطوط يضُّم قصائده الدينية والاجتماعية له دراسة بعنوان (المختار الثقفي)، تلتقي في أشعاره مفاهيمه الدينية ونزعته الخلقية بتطلعه القومي وحماسته الوطنية، له: أحلام الشباب، وازهار الشوك. ينظر: قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام: ٤١٥.

١٥. السيد محمد بن جمال الدين بن حسين بن الميرزا محمد علي بن علي نقي الموسوي الكلبايكاني الشهير بالهاشمي. عالم أديب شاعر. ولد في النجف ٢٠ المحرم سنة ١٣٣٢ هو نشأ بها على والده الحجة المتوفى سنة ١٣٧٧هـ ، دخل المدرسة العلوية الايرانية ثم تركها وانصرف الى الدراسة الدينية فقرأ مقدماته الاولية ومن ثم حضر الابحاث العالية على مجموعة كبيرة من علماء العصر، ربى جيلاًمن الشعراء الشباب وعني بهم وكان من المساهمين في جمعية (منتدى النشر) ومدرساً فيها، وكذا جمعية (الرابطة الادبية). صار امام الجماعة خلفاً لوالده وتولى حلَّ المسائل والمشاكل الشرعية. طبع له: الادب الجديد، هكذا عرفت نفسي، المرأة وحقوق الانسان، مشكلة الامام الغائب وحلها، الاسلام في صلاته وزكاته،اصول الدين الاسلامي،الزهراء عليها السلام ؛ توفي في النجف الأشرف سنة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ودفن في وادي

السلام. تنظر ترجمته معجم رجال الفكر والادب في النجف: ٣ / ١٣٢٦ – ١٣٢٧، وقبس من نور الإمام الحسن عليه السلام ٣٩٠.

١٦. هو السيد سلمان بن السيد هادي آلطعمة من آل فائز الموسوي الحائري ولد في كربلاء سنة ١٩٣٥م، ينحدر من أسرة علوية تعرف ب آل طعمة يعد الأستاذ السيد سلمان اليوم من مؤرخي مدينة كربلاء المقدسة وله العشرات من المؤلفات منها كتابه المشهور (تراث كربلاء) ينظر قبس من نور الإمام الحسن المجتبى عليه السلام:٣٩٩.

١٧. ولد الشيرازي عام ١٣٤٧هـ، في النجف الأشرف وهاجر الى كربلاء المقدسة بصحبة والده وقد تلقى العلوم الدينية على يد كبار العلماء والمراجع في الحوزة العلمية بكربلاء المقدسة حتى بلغ درجة الاجتهاد وقد واصل تدرسيه للبحث الخارج لأكثر من اربعين عاماًفي كربلاء والكويت وقم ومشهد المقدسة، وكان يحضر درسه ما يقارب الخمسمائة من العلماء والفضلاء حتى عام ١٤١٦هـ، كما بدأ بتأليف (موسوعة الفقه) وهو في الخامسة والعشرين. ينظر ترجمته قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام: ٣٤٩. والابيات في:٣٥٠.

١٨. الشيخ سلمان بن أحمد بن عباس التاجر البحراني، أديب وكاتب وشاعر ولد سنة ١٣٠٧هـ، له عدة مؤلفات منها: رسالة في أسرار اللغة العربية، رسالة في جواب أسئلة السيد عبد القادر المسقطي، نظم كتاب جوامع الكلم لكوستافلوبون الفرنسي له القصيدة الهمزية في مدح امير المؤمنين عليه السلام، ينظر قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام ٤١٠.

١٩. هو الشيخ أحمد بن الشيخ حسون بن سعيد بن حمود الليثي الوائلي ولد في ١٣٤٦هـ-١٩٢٧م. يتميز شعر الوائلي بفخامة الألفاظ وبريق الكلمات واشراقة الديباجة، فهو يعني كثيراً بأناقة قصائده وتلوين اشعاره بريشة مترفة من مؤلفاته: ١) هوية التشيع. ٢) نحو تفسير علمي للقرآن. ٣) من فقه الجنس. ٤) ديوان شعر ١٠٢. ٥) احكام السجون. ٦) استغلال الأجير. ان الأبداع الذي حققه الشيخ أحمد الوائلي في خطابته وفق نمط جديد تمثل في افتتاح مجلسه باي من القرآن الكريم ثم يبدأ الحديث عنها والتفسير والتوسع مضامينها؛ توفي الشيخ احمد الوائلي في الرابع عشر من شهر جمادي الأول في عام ١٤٢٤هـ. ينظر: معجم رجال الفكر والادب في النجف ٣ / ١٣١٥ – ١٣١٦،وقبس من نور الإمام الحسن عليه السلام: ٣٩٦، والابيات في ديوان الوائلي: ٢ / ٢٢.

٢٠. من مواليد البصرة سنة ١٣٧٠هـ، وانهى دراسته الاولية فيها،وتخرج من جامعة بغداد كلية القانون سنة ١٣٩١هـ، من نتاجاته الادبية ديوان شعري مخطوط. تنظر ترجمته في قبس من نور الامام الحسن المجتبى:٣٧٤.

٢١. اللسانيات وتحليل النصوص: ٢١٠.

٢٢. ينظر الاستعارة في النقد الحديث (الابعاد المعرفية والجمالية): ٢٧-٢٨.
٢٣. ديوان الوائلي: ٢ / ٢٢.
٢٤. الاستعارات التي نحيا بها: ٢٣.
٢٥. هو فاضل والشاعر الشيخ نزار بن محمد شوقي بن عبد الرزاق بن الشيخ بدر آل سنبل، ولد سنة ١٣٨٥هـ، في الجيش، القطيف التحق بالحوزة العلمية بعد إنهائه شطراً من الدراسة الأكاديمية سنة ١٤٠١هـ، ودرس في القطيف والنجف الأشرف وأخيرا في قم المقدسة حيث يحضر الأن البحث الخارج ومن نتاجه الأدبي: ١) ديوان شعر. ٢) أهل البيت في الشعر القطيفي المعاصر. ٣) رواية عندما يرف الستار(عقائدية)، كما نشرت له بعض القصائد في مجلتي الموسوم والتوحيد ومن نتاجه العلمية. ٤) تقرير بحث الخارج فقهاً واصولاً لبعض الأساتذة الأعلام وله ايضاً مشاركة في النوادي الأدبية والثقافية. تنظر ترجمته في قبس من نور الإمام الحسن المجتبى:٣٦٣. والابيات في:٣٦٥.
٢٦. هو الشاعر الفاضل الشيخ قاسم بن عبد الشهيد علي آل قاسم، ولده في القديح- القطيف سنة ١٣٨٢هـ، حاز على الشهادة الثانوية العامة (العلمية) وابتدأ دراسة الحوزوية في القطيف عام ١٤٠٧ه ثم غادرها الى قم المقدسة عام ١٤١٢ه من نتاجه الأدبي: ١) ديوان شعر مخطوط من نتاجه العلمي. ٢) بحث في نشأة اللغة وحقيقة الوضع.تنظر ترجمته في قبس من نور الإمام الحسن المجتبى:٣٦٥.
٢٧. فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور: ٤٧.
٢٨. قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام:٣٥٠.
٢٩. الصور الاستعارية في الشعر العربي الحديث:٣٩.
٣٠. الشيخ عبدالحسين بن الشيخ احمد بن شكر النجفي بن الشيخ احمد الحسن بن محمد بن شكر الجباوي النجفي، توفي في طهران سنة ١٢٨٥ه، رثى اهل البيت عليهم السلام بقصائد كثيرة تزيد على الخمسين منها روضة مرتبة على الحروف وقد تصدى الخطيب الشهير الشيخ محمد علي اليعقوبي لجميع مانظمه الشاعر في اهل البيت عليهم السلام في مديح ورثاء فنشره في كراسة تناهز المائة صفحة بالنجف الاشرف، تنظر ترجمته والابيات في ديوان الشيخ عبد الحسين شكر:٧١. وقبس من نور الامام الحسن عليه السلام: ٤٠٧.
٣١. قبس من نور الامام الحسن عليه السلام:٤١٠.
٣٢. قبس من نو الامام الحسن المجتبى:٣٦٩.
٣٣. الصورة الشعرية: ١٠٠
٣٤. البنى الأسلوبية في النص الشعري (دراسة تطبيقية): ٣٢٦.

٣٥. قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام:٣٩٣.
٣٦. ديوان الوائلي:٢/ ٢٣.
٣٧. خصائص الأسلوب في شعر البحتري: ٢٦٥.
٣٨. ينظر المغامرة الجمالية للنصّ الشعري:١٤٩.
٣٩. الشيخ الشاعر علي بن عبدالله الفرج (المملكة العربية السعودية) ولد عام١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، في القديح إحدى مدن القطيف التحق بالمدرسة وهو في السادسة من عمره، رحل الى النجف سنة١٤١٠هـ، ثم الى دمشق١٤١٢هـ، وعاش في إيران فترة بعد ذلك، دواوينه الشعرية: اصداء النغم المسافر ١٤١٧هـ، ونسيج المرايا١٤٢٠هـ، مؤلفاته تجديد البلاغة: نحو اعادة صياغة للتراث البلاغي العربي ينظر ترجمته والابيات في: قبس من نور الامام الحسن عليه السلام:٣٨٠.
٤٠. الرمز في الشعر الليبي المعاصر:٤.
٤١. ديوان الوائلي: ٢ / ٢٣.

المصادر والمراجع

١. الاستعارات التي نحيا بها، جوزيف لايكوف، ومارك جونسن، ترجمة عبد المجيد جحفة، ط٢، دار توبقال للنشر، المغرب ٢٠٠٩م.

٢. الاستعارة في النقد الحديث (الأبعاد المعرفية والجمالية)، د. يوسف أبو العدوس، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ١٩٩٧م.

٣. أسلوبية البيان العربي من أفق القواعد المعيارية إلى آفاق النص الإبداعي، د.رحمن غركان، ط١، دار الرائي، دمشق ٢٠٠٨م.

٤. البنى الأسلوبية في النصّ الشعري (دراسة تطبيقية) د. راشد بن حمد بن هاشل الحسيني، ط١، دار الحكمة، لندن ٢٠٠٤م.

٥. التشبيه والاستعارة (منظور مستأنف)، د. يوسف أبو العدوس، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن١٤٣٠هـ-٢٠١٠م.

٦. خصائص الأسلوب في شعر البحتري، د. وسن عبد المنعم الزبيدي، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٧. ديوان الشيخ عبد الحسين شكر النجفي (ت١٢٨٥هـ) تحقيق وتقديم: الشيخ محمد علي اليعقوبي، ط١، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٨. ديوان الوائلي،الدكتور الشيخ أحمد الوائلي، د.ط.م.

٩. الرمز في الشعر الليبي المعاصر، د.علي عياد محمد صالح، المجلة الليبية العالمية، العدد الثاني، مارس ٢٠١٥م.

١٠. شعرية القصيدة العربية المعاصرة (دراسة أسلوبية)، د. محمد العياشي كنوني، ط١، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

١١. الصور الاستعارية في الشعر العربي الحديث رؤية بلاغية لشعرية الأخطل الصغير، د. وجدان الصايغ،ط١،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ٢٠٠٣م.

١٢. الصورة الشعرية عند الشاعر عز الدين ميهوبي دراسة اسلوبية، عبد الرزاق بلغيث، ماجستير من جامعة بوزريعة،كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية ٢٠٠٩م

١٣. فاعلية التصوير في غريب على الخليج للسياب: مجلة الأقلام ٣-٤، آذار - نيسان ٢٠٠٥م.

١٤. فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، رجاء عيد، ط٢، منشاة المعارف بالإسكندرية، د.ط.ت.

١٥. قبسٌ من نور الأمام الحسن عليه السلام، دراسة موضوعية فنية، الشيخ حسن الشمري، ط١،اصدار شعبة الدراسات والبحوث الاسلامية في العتبة الحسينية المقدسة،٢٠١٣م.
١٦. اللسانيات وتحليل النصوص، د. رابح بوحوش، ط٢، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
١٧. مدخل الى علم الأسلوب، د. شكري عياد، دار التنوير٢٠١٣م.
١٨. المستويات الخطاب البلاغي في النصّ الشعري، خليل عودة، مجلة النجاح، مجلد ١٣، العدد:٢، ١٩٩٩م.
١٩. معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال ألف عام، الدكتور الشيخ محمد هادي الاميني، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، د.م.
٢٠. المغامرة الجمالية للنصّ الشعري، أ.د. محمد صابر عبيد، ط١، عالم الكتب الحديث وجدارا للكتاب العالمي، سلسلة مغامرات النص الابداعي(١)، عمان الاردن ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.